الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة باجي مختار – البوني – عنابة

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

تاريخ الثورة التحريرية 1954 – 1962

الأستاذة المكلفة بالمقياس : بلهادف صورية

المحاضرة السادسة : العقيدة العسكرية للجيش التحرير الوطني بقلم بلهادف صورية .

1- هل كان لجيش التحرير الوطني عقيدة العسكرية 1954 – 1957 ؟

هل كان لجيش التحرير الوطني عقيدة عسكرية نعم ام لا ؟ ، هذا ما سأحاول ابرازه عن طريق تقديم الملاحظات و النقاط التالية :

1- اتصور ان العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني استندت على **تجربة المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي** ، و ارى أن القادة المؤسسين لجيش التحرير الوطني قد لاحظوا أن هذه المقاومات كانت محصورة في منطقة واحدة فقط ، مثل : مقاومة الامير عبد القادر 1833- 1848 التي ارتكزت على الغرب الجزائري ، مقاومة احمد باي 1836- 1837 على الشرق الجزائري ، القبائل 1856- 1857 على منطقة القبائل ، مقاومة المقراني و شيخ الحداد منطقة القبائل و مجانة 1871 – 1872 ، مما سهل على القوات الفرنسية القضاء عليها لأنها كانت محصورة في منطقة واحدة فقط ، لذلك كان الحل في نظر قادة الثورة القيام بهجوم يشمل كل التراب الوطني من شرقه الى غربه في نفس الوقت .

2- **ارتكزت العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني على استخدام العنف و اللجوء الى العمل المسلح لحصول على الاستقلال وفق معادلة : " ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة "** ، بعد فشل كل المحاولات السياسية السلمية لحصول على حقوق الشعب الجزائري ، ففي كل مرة كانت فرنسا اما ترفض مطالب الاحزاب و الحركات السياسية ، أو تماطل ، او تقدم اصلاحات تجاوزها الزمن ، او تلجا الى التزوير ، لكن لابد من الاشارة هنا ان لجوء قادة جيش التحرير الوطني جاء رد على القمع الفرنسي بمعنى لم يترك لهم الخيار اخر **فقد دفعوا الى العنف دفعا** ، خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 التي كانت بمثابة كي للوعي الوطني وفق معادلة الباحث الفرنسي **Omar Carlier** الذي وصف عنف اعضاء المنظمة الخاصة قائلا :

« L OS c'est aussi la violence des non violents poussés à la violence » [1]

3- و قبل كل هذا و ذاك **الركيزة الاساسية لعقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني هي الاسلام** و مبادئه حيث يوفرالاسلام تعبئة الجماهير الشعبية بمجرد اعلان كلمة الجهاد و محاربة الكافر ، يكفي ان اشير الى عدة دلائل :

اولها : بيان 1 نوفمبر 1954 الذي كتب من طرف كل من محمد بوضياف و ديدوش مراد و حظي بموافقة بقية القادة جاء فيه : " اعادة بناء الدولة [2] الجزائرية في اطار مبادئ الاسلام " .

ثانيا: الابتعاد عن كل المحرمات الموجودة في العقيدة الاسلامية و الالتزام بها حيث ذكر الصحفي الفرنسيYves courrière في سياق حديثه قائلا : " لا محمد بوضياف ، و لا ديدوش مراد ، و لا احمد محساس كانوا يشربون الخمر[3] " .

ثالثا : عدم المساس اثناء العمل المسلح باي مدنيين عزل من السلاح حيث كان الهدف الاساسي من هجوم 1نوفمبر 1954 مثلا الحصول على السلاح .

رابعا : استخدام الله اكبر كإشارة لبداية اي هجوم لقوات جيش التحرير الوطني ، و لا ننسى هنا ان الجندي في جيش التحرير الوطني يسمى مجاهد و الجريدة الناطقة باسم جيش و جبهة التحرير كان اسمها المجاهد .

رابعا : فرضت جبهة و جيش التحرير الوطني على الشعب الجزائري مجموعة من الممنوعات مستمدة من الدين الاسلامي : منع شرب الخمر ، يمنع ارتداء الزي الاوروبي و التشبه بهم ، منع التدخين ، منع القمار و معاقبة من يخالف هذه الممنوعات مما خلق هيبة في اوساط الشعب الجزائري .

خامسا : حب الشهادة و التضحية في سبيل الوطن بالغالي و النفيس حيث كان قادة جيش التحرير الوطني في مقدمة الصفوف و هنا اذكر : استشهاد رمضان بن عبد المالك [4] نوفمبر 1954 ، باجي مختار[5] نهاية 1954 ، ديدوش مراد [6] جانفي 1955 .

سادسا : بذل جهاد المال قبل جهاد النفس حيث لجا مصطفى بن بو العيد [7] الى رهن املاكه من اجل شراء الاسلحة ، كذا فعل ديدوش مراد الذي تحصل على نصيبه من ميراث والده [8].

---

[1] Meynier Gilbert , histoire intérieure du FLN 1954 – 1962 , casbah éditions , Alger, 2003, p, 85.

[2] في ذهن قادة جيش التحرير الوطني كانت الجزائر دولة بكل مقوماتها و تم القضاء عليها من طرف النظام الاستعماري الفرنسي فهدف الكفاح المسلح هو اعادة بناء هذه الدولة .

[3] Courrière yves , la guerre d'Algérie , tome 1 les fils de la toussaint , casbah éditions , Alger, p, 28.

[4] رمضان بن عبد المالك : 1928- 1954 .

[5] باجي مختار : 1919 – 1954 .

[6] ديدوش مراد : 1927 – 1955 .

[7] مصطفى بن بوالعيد : 1917- 1956 .

[8] ينظر meynier Gilbert , op , cit .

4- **ارتكزت العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني على التجربة و الممارسة الميدانية التي اكتسبها قادة جيش التحرير الوطني** في الحرب العالمية الثانية فاذكر على سبيل المثال : ان قائد المنطقة الاولى : الاوراس – .النمامشة مصطفى بن بو العيد قد شارك في الحرب العالمية الثانية ، كذلك قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم[9] و مساعده عمار اوعمران [10] و محمد بوضياف [11] الذي كلف عشية 1 نوفمبر 1954 بالتنسيق بين المناطق ، احمد بن بلة [12] الذي تولى الاتصال بالسلطات المصرية لوجوده في عين المكان ، بالتالي استغل هؤلاء القادة خبرتهم القتالية المكتسبة في الحرب العالمية الثانية اثناء تنفيذ هجوم 1 نوفمبر 1954 ، حيث تشير الدراسات التاريخية أن انجح هذه العمليات الهجومية كانت في المنطقة الاولى اوراس – النمامشة (منطقة مصطفى بن بو العيد) ، و منطقة القبائل (منطقة كريم بلقاسم عمار او عمران) ، ثم منطقة الشمال القسنطيني .
اما بقية القادة و اذكر هنا ديدوش مراد و مساعده زيغود يوسف [13] و لخظر بن طوبال [14]عن المنطقة الثانية ، و رابح بيطاط [15]بالنسبة للمنطقة الرابعة و العربي بن مهيدي [16] بالنسبة للمنطقة الخامسة كانوا اعضاء في المنظمة الخاصة و بالتالي تمرسوا على فنون القتال و تحصلوا على التدريب العسكري المناسب .
المعرفة الجيدة لكل رقعة جغرافية لكل منطقة و دراستها بشكل جيد اذ كان مصطفى بن بوالعيد يعرف كل حجر و كل جبل و كل تلة و كل هضبة و كل سهل في منطقة الاوراس ، نفس الشيء بالنسبة لمنطقة القبائل حيث التحق كريم بلقاسم و عمار اوعمران بالجبال مبكرا منذ سنة 1947 ، نفس الشيء بنسبة لزيغود يوسف في المنطقة الثانية .
لكن هذه الملاحظة لم تكن دائما هي السائدة حيث نجد ان كل من رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة و العربي بن مهيدي و مساعدوه رمضان بن عبد المالك و عبد الحفيظ بوصوف[17] يحسبون على الشرق الجزائري .

5- **حرص قادة جيش التحرير الوطني و على راسهم مصطفى بن بو العيد على الظهور امام السلطات الفرنسية على انهم جيش بمعنى الكلمة و ليسوا قطاع طرق او لصوص** و يبرز ذلك جليا في ارتداء الزي العسكري حيث كانت كل المجموعات التي نفذت هجوم 1 نوفمبر 1954 ترتدي الزي العسكري و لو اخذ هذا الزي من بقايا مخزون يعود الى الجيش الامريكي[18] .

---

[9] كريم بلقاسم : 1922- 1970 .
[10] عمار اوعمران : 1919 – 1992 .
[11] محمد بوضياف 1919 – 1992 .
[12] احمد بن بلة : 1916- 2012 .
[13] زيغود يوسف : 1921 – 1956 .
[14] لخظر بن طوبال : 1923 – 2010 .
[15] رابح بيطاط : 1925- 2000 .
[16] العربي بن مهيدي : 1923- 1957 .
[17] عبد الحفيظ بوصوف : 1926- 1980 .
[18] انظر : Harbi Mohammed , 1954 la guerre commence en Algérie , éditions complexes , Bruxelles , 1998

.

6- **استخدام اساليب و خطط حرب العصابات المتمثلة في تجنب المواجهة المباشرة امام العدو** ، و اذا حدثت مواجهة فعلى قوات جيش التحرير الوطني الانسحاب بسرعة ، بمعنى القيام بعميات عسكرية ثم الانسحاب الى مواقع امنة ، مع الاشارة هنا ان مقاومة الامير عبد القادر 1833- 1848 ارتكزت على هذا الاسلوب حيث كانت قواته تتفادى المواجهة المباشرة مع القوات الفرنسية [19] .
اعتمد جيش التحرر الوطني في عملياته المسلحة على المجموعات القتالية القليلة العدد السريعة الحركة .

7- **الانغراس و التغلغل وسط الشعب الجزائري** بداية من الجبال و الارياف ثم المدن وفق معادلة صينية ترى ان الطريقة الانجح ل اي ثورة شعبية هو الانغراس وسط الجماهير الشعبية لتصبح معه شئ واحد يصعب الفصل بينهما وفق معادلة : " **علاقة السمك بالماء** " **comme un poisson dans l'eau** » ، و ضمان بيئة حاضنة لقوات جيش التحرير الوطني ، و هو بالفعل ما حدث اذ نجد ان الفلاحيين في القرى و الارياف كانوا يوفرون المأكل ، و يتولون في بعض الاحيان مراقبة تحركات القوات الفرنسية و النموذج الامثل هو اعطاء هذه الجماهير مبلغ من المال كل شهر يحمل اسم " الاشتراك " بمعنى ان الجماهير الشعبية تشارك بمالها في نضال جبهة التحرير الوطني للوصول الى هدف واحد هو القضاء على النظام الاستعماري .
و اقدم هنا نموذج حدث في شهر ديسمبر 1954 حيث رفض عمال ميناء وهران انزال المعدات العسكرية الفرنسية الموجهة الى منطقة الاوراس.النمامشة [20].
بل اكثر من ذلك فقد لجا زيغود يوسف امام نقص الرجال و السلاح الى اشراك سكان منطقة الشمال القسنطيني في هجوم 20 اوت 1955 و الذي يعد في نظر الباحثين و المؤرخين الانطلاقة الثانية للثورة التحررية بعد 1 نوفمبر 1954 .

بناء نظام بديل يتولى عناية بمختلف فئات الشعب الجزائري تمهيد لبناء الدولة الجزائرية من خلال هيئات " **النظام** " و المعروفة بالفرنسية OPA التي كانت لها مصالح تمريض و علاج ، محو امية و تعليم .

8- **بناء جيش وطني قوي** و تنظيم قواته و رتبه وفق لقرارات مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 و نقله حسب تعبيرات عمار اوعمران من نظام " الفلاقة " الى جيش نظامي موحد [21].
9- نقل العمل المسلح من الجبال و القرى و الارياف الى المدن التي تعد نقلة جديدة في خطوات محاصرة النظام الاستعماري و تضيق الخناق عليه ، عن طريق نقل العمليات الفدائية الى قلب العاصمة و المعروفة " بمعركة الجزائر " خلال فترة 1956 – 1957 .
10- **خلق وسائل نضال بديلة و مكملة للعمل المسلح مثل اسلوب الاضراب** و اذكر هنا : اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 و ترك الطلبة مقاعد الدراسة و الالتحاق بالجبال مما وفر قوات شابة و

---

[19] انظر julien , Charles André , Histoire de l'Algérie contemporaine 1827 – 1871 éditions puf , paris ,
1964.

[20] انظر دراسة محمد حربي : , 1954 , la guerre commence en Algérie , op, cit ,

[21] ينظر Harbi mohammed, les Archives de la révolution Algérienne , dahlab éditions , Alger, 2010.

جديدة انظمت لصفوف جيش التحرير الوطني ، اضراب 5 جويلية 1956 و اضراب 1 نوفمبر 1956 في ذكرى دخول القوات الفرنسية الجزائر العاصمة في 5 جويلية 1830 ، و ذكرى اندلاع الثورة التحريرية في 1نوفمبر 1954 [22] ، و اضراب الثمانية ايام جانفي – فيفري 1957 .

11- **الانفتاح على انضمام المعمرين الأوروبيين** الى جيش الحرير الوطني و كذلك فئة اليهود حيث انضم عدد من الاوروبيين و اليهود الى الكفاح المسلح و بالتالي القضاء على **اي عزلة قد تفرض على جيش التحرير الوطني** .

12- مثلما كان لفرنسا المارشال بيجو [23] و ضباطه الذي ابتكروا اسلوب الارض المحروقة و خنق القبائل في الكهوف و ابادتها و استخدام اسلوب الغزو la razzia و ترك تتبع قوات الامير عبد القادر ، و تتبع قتل الاطفال و الشيوخ و النساء فان الجيش الفرنسي المعاصر اوجد امثال الجنرال ماسو و سلان و بيجار و غيرهم الذين سمحوا بالتعذيب و تفننوا فيه و تحول الى اداة من ادوات الجيش الفرنسي للقضاء على جيش التحرير الوطني ، فانه لم يكن من الممكن على هذا الجيش ان يخلق عقيدة عسكرية منافية للإسلام و اخلاقه المغروسة في الشاب الجزائري قبل الجندي و المجاهد .

حسب اضطلاعي البسيط تعد هذه النقاط الانفة الذكر هي الاسس التي ارتكزت عليها العقيدة العسكرية لجيش التحرير الوطني في الفترة الممتدة من 1954 الى غاية 1957 .

---

[22] انظر belhocine mabrouk , le courrier Alger le Caire et le congrès du soummam dans la révolution1954- 1956 , casbah éditions , Alger, 2000.

[23] المارشال بيجو : 1784- 1849 .